تَعَوَّدْ أنْ تَمُوت

عـادل محمّـد

تَعَوَّدْ أنْ تَمُوت

شعر

عادل محمّـد

الطبعة الأولى ٢٠٠٧م

دار اكتب للنشر والتوزيع

المدير العام: يحيى هاشم

ت: ٠٠٢٠١٢٩٢٥١٥٩٢

www.oktob.net

dar_oktob@gawab.com

اللوحة وتصميم الغلاف :غادة خليفة

رقم الإيداع : ٢٠٠٧/١٦٨١٩

تَعَوَّدْ أنْ تَمُوت

شـــعر

عادل محمّـد

الطبعة الأولى

٢٠٠٧

دار اكتب للنشر والتوزيع

إلى أسرتي ...

رَحِمًا و غِربالاً

إلى أصدقائي ...

أذُنـــًا و حديقةً

إليـــــــها ...

ربّما كانت .. وربّما لم تأتِ بعد ..

عادل محمّد

مِن غَيْرِ أنْ أَرتابَ فيكِ

ولو قالتِ : " انّ بكِ العمرَ يَجري

وإنّ الفتى ذو كمالٍ ودِينْ

وعمرَ هواكِ - الذي ما هَوِيتِ -

قصيرٌ قصيرٌ

كعُمرِ الكُرُومةِ والياسَمينْ "

فهل تَصْمُتينْ ؟

وهل تخذلينَ السنينَ ..

الحنينَ .. الهوى ..

الذكرياتِ التي لا تموتْ ؟؟

وهل تخذلينْ ؟؟

أنا الحلمُ

لَمّا رَسَمْنا شذاه على راحتَينْ

أنا العمرُ

لَمّا قَسَمْنا مداهُ على عاشقَينْ

ولَمّا – لِكَثرة ما قد حَلَمْنا –

صَبَبْنا السعادةَ في كلّ عَينْ

أنا الفجر يَهمي على صخرة اللّيلِ

حتّى تَلينْ

وأنْزِع كَونًا بحجم التفاصيلِ

كيما نكونْ

أنا الشِّعر أَرْوي قوافيه منْكِ

وفيكِ يتوه فلا يَستَبِينْ

فهل تخذلينْ ؟؟

وهل تسمحينَ

إذا ما أتَوكِ لقَتْلِ البراءةِ والعاطفةْ ؟؟

تُرى هل سينسى لنا الحبُّ ذنبًا

إذا بُحّ صوتُكِ يا المرهَفَةْ ؟؟

أنا كلَّ ليلٍ إذا ما خلَوتُ

أموتُ مع الفكرة الخاطِفَةْ

ويسكنني الخوفُ زنزانةً

تُزَلزِلها اللحظةُ الواجفَةْ

أراكِ كما الطفل في ساعدَيه

يناديكِ إذما رَمى معطِفَهْ

يناديكِ .. تأتينَ بدرًا تألّقَ

نهرًا تدفّقَ .. ما أرهَفَهْ

يناجيكِ بالصمتِ بين الكلامِ

يجيبُ الهيامُ وهَمْسُ الشّــفَةْ

أراكِ .. أراهُ

أرى رغبةَ اللمسةِ الزاحِفَةْ

أراكِ .. أراهُ ،

أراكِ .. أراهُ ..

أراكِ وأعجزُ أن أُوقِفَهْ

يناديكِ كلّ الذي كان منّي

ويرجو فؤادَكِ .. أنْ يُسعِفَه

فهل نستطيعُ إذا ما أردنا ؟؟

وهل يصمدُ الوردُ في العاصِفَةْ ؟؟

٢٩ / ١٢ / ٢٠٠٥

" سَلْـــــمى "

فلنتفق .. أن نفترقْ

ولتنطفئ أحلامُنا .. ولتَحْترِقْ

فلنبتعد...

لَمْ نَجْنِ من أشواقِنا إلا سِنينــًا تنسَرِقْ

فالحلمُ مَلّ رُقادَنا

الحلمُ ناداني " أفِــقْ...

لا ينبغي لضعيفِ طيرٍ أنْ يُحلّق في الأُفقْ

لا ينبغي أن ينسُجَ الأحلامَ منوالٌ خَرِقْ "

: لن تَبلُغَ الشطَّ الأمينَ بنا سَفينتُنا الوَرَقْ

فلنفترقْ ..

والحبُّ لا يَبقى إذن ما دام لا يَكفِي الرَّمَقْ

مادام لا يُبقِي سوى بعضِ ارتعاشاتٍ وشوقْ

بعضِ القلقْ ..

بعضِ الأرقْ ..

فالحبُّ كالفكرِ الذي إن لم يجد سطرًا أَبَــقْ

ولقد صَدَقْ

أنا لستُ أملك في زمان العَدْوِ

خيلاً للسَّبَقْ

أنا لستُ أغزلُ للأميرةِ مِن خيوطِ الشَّمسِ

ثوبًا يأتلِقْ

فلنعترف ...هو كان حـــقًّـــا يستحِقْ

فليحتضن يَدَكِ التي ..

ولنفترِقْ..

....

يا صاحبي..

اخفِضْ لسَلْمى من جناحِكَ وارتفِقْ

سَلْمى كما الطفلُ المداعبُ، كالنهارِ بلا شَفَقْ

سَلْمى كما العمرُ المعادُ، كما الحنينُ إذا وَمَقْ

هي كُلُّ ما عَزَفَ الهوى

عُودٌ وقيثارٌ و رِقْ

هي هَمهَماتُ الفَجرِ للّيلِ الأَرِقْ

فاجْمَعْ لها من أغنياتِ الشَوقِ طَوقْ

هي لن تقاومَ...

إذ يعاني الحبُّ في دَمِها الغرقْ

سَلمى .. أنا ..!!!

وأنا أموتُ على الجدارِ المتّسقْ

أحترُّ مِن كأسِ الحنين لها

و أقتاتُ الطُّرقْ

فلنفترقْ..

وليقضِ فينا العجزُ ما يومًا تَمنَّى

وليُنْهِنا لمشاعرٍ ثكلى وإحساسٍ مُعنّى

وليقتلِ الأحلامَ فينا ، يسرقِ البسماتِ منّا

إنْ طافَ في غَدِكِ الحنينُ وساءَلَ الأشواقَ عنّا

احكي له أقصُوصَةً عن عاشقٍ يومًا تَغنّى

وَجْهي كما النقشُ القديمُ لدَيكِ... لا تتنكّريهْ

ضُمّيهِ رَغمَ البُعدِ عنّي ... واحضنيهْ

سَلْمى إذا أحسَسْتِ شَوقي ذاتَ ليلٍ ....قبّليهْ

١٥ / ٤ / ٢٠٠٤



"ومن لا يحبّ صعودَ الجبالِ ... يَعِشْ أبد الدهر بين الحُفَر"

أبو القاسم الشابيّ

" سِـــــيزيــف "

هل حانَ يا " سيزيفُ " للحلمِ الحجَرْ

أن يستقرَّ ؟

مازلتَ تَحمِلُ حلمَكَ الكرويَّ

تخذلكَ الخطى

حتى إذا بَلَغَ الذُّرى

جحَدَ المسافةَ وانحدَرْ

وتعودُ تَحمِلُه كأنْ لَمْ تَعتبِرْ

بالله يا " سيزيفُ " هل ما كنتَ تَدْمَعُ

حين حلمكَ يُحتضَرْ ؟

" سيزيفُ" هل تَعَبُ الصعودِ

أم السقوطُ المنتظَرْ ؟

" سيزيفُ " أيّهما أمرُّ ؟

....

عذراً أيا " شـــابـــيُّ " خانتكَ الصُوَرْ

" مَن كان يحلم بالصعود ويرتقي

ستعيده للأرض آلهةُ البَشَرْ "

للاّ حبيبةَ ،

لا وظيفةَ ،

لا سَفَرْ

لا شيءَ إلا الحلمُ ..

إلا الحلمُ ..

إلا الحلمُ ..

إذ معه ندور .. و لم ندُرْ

لو كانت الأحلامُ تنفعُ أهلَها

ما كان ذو حلمٍ تشاءمَ وانتحرْ

وطنٌ يُعَلِّمُ أهلَه أن يَكْرَهوهْ

ليضمَّهم بِاسْمِ الخيانة مُعتقَلْ

وهناك يكتشفون ما معنى الجبلْ

....

أَلْعَيبُ في الأحلامِ .. أم هذا الجبلْ ؟

" سيزيفُ " هل يَبقى يخادعُه الأملْ ؟

أم هل سنسمع أنَّ " زِيـُوسَ " انقَتَلْ ؟

....

٢٢ / ٩ / ٢٠٠٥



إنْ شئتَ فاصبُـــغْ رأسَ حُـــلمِك

الهمسُ أيقَظَ مضجعي

يتناجيانِ

- " البنتُ ما عادت فتاةَ الأمسْ "

- " هو لا يُصلّي "

- " لا يصلّي الخَمْسَ .. لكنْ ... "

يصرخُ الحلمُ الصغيرُ

يشدّ طَرْفَ ثيابِ أمنيَتي

أصابعُه تكادُ تذوبُ

عيناه اعتصارُ الحزنِ :

" لا تَنْسي ضعيفَ اللمسْ "

فأُديرُ في عينَيه عيني :

" كم أحبّك يا الصغيرُ "

ينامُ في حضني فأسمَعُ همْتهات فؤادهِ

سيميلني حلمي إليه إذا تميلُ النّفسْ

....

[يمرّ العامُ تِلْوَ العامِ

تَفقِدُ بَشْرتي شيئًا

وتَفقِدُ رغبتي أشياءْ

أُقاسِمُ حلميَ الحلوى

وفرْحًا زائفًا .. و دعاءْ

وأشعِلُ شمعةً أخرى على خجلٍ

وتشعلني على استحياءْ

علمتُ الآنَ حينَ غفَوتُ

كيف تُحاوِرُ الأشياءْ]

....

الهمسُ

أجْلَسَني إلى المرآةِ

أسْقي وردةً ذبلَتْ على خدّي

بِلَونِ الوردِ

أنْشُرُ في خريف الجفن ظلاً رائقًا

- " ما كنتِ تَهوينَ الظلالَ

وكان وجهُكِ يَنشُرُ الأضواءَ مِسكًا

في جبين الشمسْ "

أمسكْتُ طَرْفَ الأسودِ المسنونِ

دُرْتُ على رموشيَ دورةً

الآن أبدو مِثْلَ هائمةٍ تحدّق في السكون إلى الـــمَدى

عيناي بحرٌ واسعٌ ..

والبحر يغري بالسقوطِ

فمن سيسقط يا رجالُ ؟

وأيّكم سيقول عنّي إذ يرى : لا بأسْ

أوَ ذاكَ دمعٌ ..

أم ترى المكياجُ والوجه الجديدُ ؟

أقومُ مُسرِعةً وتَبقى عينُهُ

في خصلةٍ تَركتْ غطاءَ الرأسْ

فأديرُ عن عينَيه عيني : كَمْ أخافكَ يا الكبيرُ

وخِفتَني ..

حيّيتُه بالوعدِ ذاهبةً على أملٍ

وحيّاني : " صباحُ اليأسْ "

[يمرّ العامُ تِلْوَ العامْ

ولا ينشقّ من أحلاميَ الفارسْ

ويَصْدَعُ مَسمَعي صَوتٌ :

أنا عانسْ ..

أدور كمَنْ به مَسٌّ

ويبكي حلميَ الجالسْ]

....

الهمسُ

أخرَجَني ..

أُراجعُ في العيونِ العابراتِ أنوثتي

والحلمُ في كفّي عجوزٌ عاجزٌ

ما زلتُ أنثى ؟

يا لذاكرةِ الحياةِ

ويا لعُنفِ الطَّمْسْ

هذا الشبابُ العاجزُ القدراتِ

مكسورُ الطموحِ

يَصبّ في النظراتِ

كُلَّ زجاجةِ الشَبقِ الرخيصةِ

حينَ عزّ الكأسْ

يا قومَ (موسى) لم يَزَلْ بِكُمُ البلاءُ

رِجالُكم ماتت على قيدِ الحياةِ

نساؤكم حُبلى بطَعْمِ العُرْسْ

وكأنّه سَمِعَ اشتهائي

راح يُبدي ما تَبقّى مِن رجولتِهِ

ورُحْتُ ...

تموءُ فيّ القطّــةُ الملساءُ

ترفعُ ذيلَها

رسَمَتْ به قَوسًا

تأخّرَ أنْ يكونَ القَوسْ

يدنو .. أُباعِدُ

ثم يدنو .. أقترِبْ

- في غفلةٍ مِن حلميَ الغافي -

أُعالِج نظرةً أو نظرتَينِ

- " أُحِبُّكِ ... "

- " لكنّني .. أنا لستُ .. هل ..؟ "

ما بين أمنيةٍ وبعضِ كرامةٍ بقيَتْ

يضيعُ الحسْ

....

[يمرّ العامُ تِلْوَ العامْ

وفي الصالون شَعرٌ أبيضٌ وسُعالْ

طقوسُ الفَرْحِ دائرةٌ

وعَذْبُ القَولِ حين يُقالْ

أمُرّ أمامه .. يرنو .. أمرّ ولا أبالي

إذ دوامُ الحلمِ بعضُ محالْ]

....

الهمسُ

لا يُضفي جديدًا

بابُ غرفتيَ انتظارٌ

سوف أقبلُ

لا يصلّي .. سوف يَفعلُ

لن يحبّكِ .. لا أؤمّلُ

سوف يُفني العمرَ مني

ذاك يَصلُحُ .. ذاك ليسْ

....

[وتَدخُلُ أمّيَ

الصمتُ ، السؤالُ ، الحزنُ

برْدُ عيونها القارسْ

- " قَبلتُ "..

- " أبوكِ لم يَفعلْ

وردَّ عريسَكِ البائسْ "

أدور كمن به مسٌّ

ويَضحَكُ حُلْمِيَ الجالسْ]

....

٢١ / ١٠ / ٢٠٠٥



دَعْني أخونُك

(رؤية أولى)

اذرِفْ على جُرْحي نفائسَ مقلتَيكْ

الآن يا من خُنتَ ينقَلِبُ المصيرْ

الآن تَحني ما غَرَستَ براحتَيكْ

انْ ضاعَ عُمرُكَ في رضائي لا يضيرْ

لا ..

لا تلومنَ الإناءَ إذا يفيضُ عليكَ غدرًا

ما دُمتَ تملؤه يداكَ ولا تحيرْ

قد كنتَ تنحتُ في صلابة حبِّنا

وأنا أظنّكَ تنقش الأثر الكبيرْ

ما زلتَ تخذلني أمام أنوثتي

وتزيدني سؤلاً على مرآة نفسي ؛

هل أصيرْ ؟؟

وأنا أطيل ضفائري

وأزيدُ من همْس الأريج على فمي

تزدانُ زنبقة الزهور بِطَوقِ خاصرتي

أدورُ إذا يريحكَ أن أدورْ

ما زلتُ أعتَصِرُ الأنوثةَ من دمي

لأحرّك الإحساسَ فيكَ

بأنّ ثمّة عاشقًا يرنو لظلّكَ

أنْ على جدران قلبكَ يرتمي قلبٌ غريرْ

ماذا جَنَيتَ من اغترابكَ

واغترابي فيكَ

حين تراقَصَ الأملُ الأخيرْ ..؟؟

دَعْني أخُونــُكْ ...

لِترى احتضارَ رجولتكْ

لِتَراه يَرْفُل فوق مَمْلَكَتِكْ

يَشتَمُّ رائحةَ العبيرِ بغير أنــفكْ

واقتُلْ فؤادَكَ لو يثورْ

دَعْني أخُونــُكْ

لِتذوقَ مأساةَ الشعورْ

....

بعضُ الرّجال ذئابٌ انْ يتملّكوا ،

كلّ النساء إذا غُدِرْنَ .. فلا نذيرْ

أنا لا أردّ الطعنَ طعنًا

غير أنّكَ لن تنام الّليلَ – بَعْدَ الّليلِ –

مُرتاحًا قريرْ

٢٠٠٥/١/١٦

"ستطول أيّامي إذن وأنا هنا، عند المدينة لا أذوق نعيمها"

" فلنتفق .. أن نفترق "

" أعيدي لحننا المكسور .. ردّي حياة الأزمنة "

عَـــــبَـــث

والآن إذ تمشين نحوي

يستدير بي المطافْ

ما كنتُ أحسَبُ حين تَنتزِعين خوفَكِ

أن أخافْ

لله دَرّ فؤاديَ المكلومِ فيكِ

قد عاد مِن نَهْرِ الجمالِ بلا ارتشافْ

ما نولته سحائبُ الحبِّ المسافرِ

غيرَ خوفٍ وارتجافْ

والآن إذ تمشين نحوي

هل أظلّ ببابها ..

– بابِ المدينةِ –

بعدما أكَلَتْ سِمَانُ اليأس أحلامي العِجافْ

هو هاجسُ الحبِّ القديمِ

أتى يطارحني الحقيقةَ فوق عار الحلمْ

فالحلم عارْ

الحلم عارٍ عن غطاء الخبز يأكله الكفافْ

والآن إذ تمشين نحوي

أستبيحُ دمَ القصيدةِ

كي أثور على قوافيَّ الضعافْ

فلنتفق .. لا نفترقْ

لا نستسيغ الآن بُعدًا

ما زاد عُرْيَ شعورِنا إلاّ انكشافْ

لله دَرّ فؤاديَ المكلومِ فيكِ

حنينُه المجنونُ أوْرَثَه انحرافْ

ما عاد يقوى أن يموت على جدار العجزْ

فأتى يؤلّف باندفاعته اختلافْ

والآن إذ تمشين نحوي

أستعيد اللحنَ مكسورَ الكسورِ

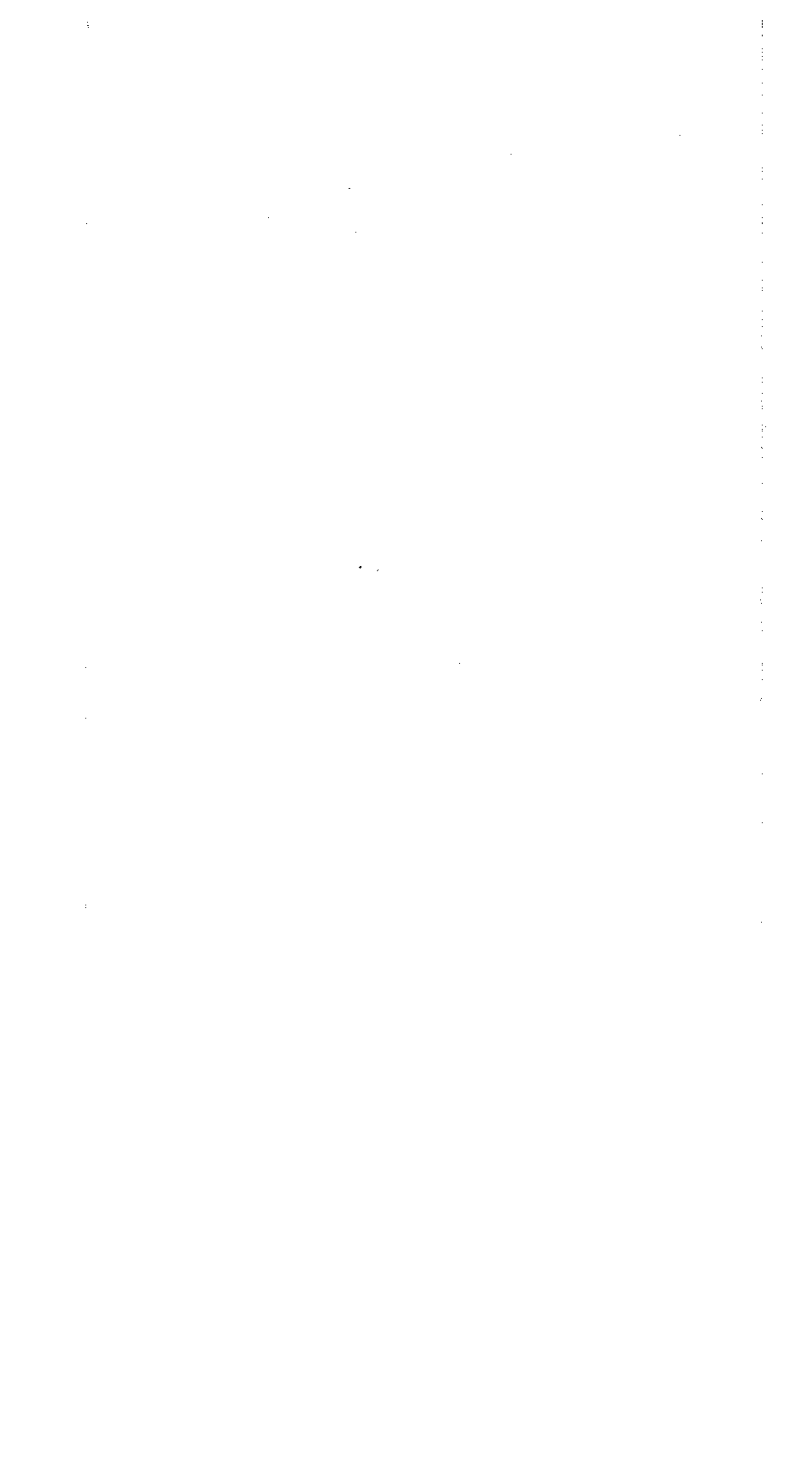
فيستقيم على استقامته اعترافْ

أنّي أحبّكِ ...

غير أنّي - حين تعتزمين خطوَكِ نحو قلبي -

يستدير بيَ المطافْ

٢٣ / ٣ / ٢٠٠٥



شَبيهَتُهـــا

كنّا تواعَدْنا على الإخلاصِ

في الزّمن البعيدْ

أقسمتُ : بَعدَكِ لن يُرى حُبٌّ جديدْ

كنتِ الحياةَ

لِحُبّيَ الكهلِ الوليدْ

أغمضتُ عيْني عن سِواكِ

هواكِ في صدري نشيدْ

ما كنتُ أحْسَبُني سأكملُ رحلتي يَومًا

وحيدْ

....

ومضيتُ بَعدكِ والدروب كئيبةٌ متماثلاتْ

أحيا على عهدي

أموتُ بلوعتي والذّكرياتْ

أشتاقكِ ..

أنا ضائعٌ وحدي

وصَحْواتي مماتْ

تحتلُني همساتكِ الأولى

ابتساماتُ العيون الهادئاتْ

تلك العيون الطالما أسمعني صوتَ السُّكاتْ

ورأيتُكِ ...!!!

في ثوبها تتماثلينْ

من تحت حاجبها رأيتكِ تضحكينْ

نَفْسُ البراءة حين كنّا نلتقي

نَفْسُ اشتعال الشوق في جسد الحنينْ

....

دارت على حدِّ السؤالِ عيونـيَهْ

وحسِبْتُ أنّ الوجْدَ أذْهَبَ عَقْلِـيَهْ

لا تسأليني كيف سالت دمعتي

لا تسأليني كيف عاد وجودِيَهْ

أحبَبْتُنا فيها .. ومنكِ عشقتها

علّي أجدّدُ في هواكِ وفائـيَهْ

....

وغدوتُ والحبّ الجديدُ يشدُّني

ويظلّ نحو الذكرياتِ يردّني

لكنّ طيفَكِ بعدها لم يأتني !!؟؟

....

لكنّ طيفَكِ بعدها لم يأتني !!؟؟

١٤ / ٩ / ٢٠٠٤

رَمـــــــــــادِيّـــــة

(١)

الضفدعاتُ قليلةٌ هذا المساءْ

لا شيءَ يزعجني

لا شيءَ يحجُب نورَ غرفتها المضاءْ

الآن تقتربُ الظلالُ من النوافذِ

- مِثْلَ عادتِها -

وتَبتدِئ الغناءْ

لو يستطيل الظلّ شيئًا

لو بَدَت حتى أناملها

سيكتمل البهاءْ

لا بأسَ ..

يكفيني من الدنيا ظلالُ حبيبتي

يكفي الغناءْ

فالضفدعات قليلةٌ هذا المساءْ

(٢)

لا ريبَ أنّ حبيبتي ترنو لأغنيةٍ جديدةْ

إذ كيف حتى الآن لا تهتمُّ لي

وأنا المعلّق تحت شُرْفَتِها كقافية القصيدةْ

ما زال ظلّكِ يا حبيبةُ لَمْ يَبِنْ

يا ظلّ هل (سلمى) مريضةٌ ؟؟

(٣)

كادت سهامُ الفجرِ

يجرَحُ ضوؤها قَلْبَ المكانْ

ولمحتُ في هذا الظلامِ / الضوءِ

بين الورد .. عودَ السيسبانْ

نكّستُ رأسي حين أخجلَني الفؤادُ بعَينِهِ

وهمستُ في نفسي لنفسي

" كلٌّ ما سيكون كانْ " *

لَملِمْ خيالَكَ يا فؤادي وارتحِلْ

فدنا بخطوته الحزينةِ ثمّ أعجَزَه البيانْ

فالظلّ بانْ ...

الظلّ بانْ ...

(٤)

الظلّ مرتعشٌ .. بعيدٌ ..

لايدور .. ولا يغنّي

ماذا أصاب الظلَّ

هل نجوايَ لم تُخبِرْه أنّي

منذ ارتفاع الصبحِ

أنتظِرُ المساءَ لكي تُغنّي ؟؟

أوَلَن تُغنّي ؟؟

(٥)

جلسَتْ .. وقَفْتُ ..

و ليت لي لحديث عينَيها طريقْ

هل تَدمَعانِ ؟؟

فكيف يا دَمْعُ استبحتَ براءةَ الوجه الرقيقْ ؟

يا صوتَها كيف انحبستَ ؟

ألم تكُـــنْـــها حين تشدو

" أين في عينَيكَ ذيّاكَ البريقْ " **

(٦)

ظلّ جديدٌ شَقّ همهَمَةَ الجدار كأنّه طيرٌ و .. فاءْ

ويظلّ يكبر .. ثم يكبر.. ثم يكبرُ

إذ مشى نحو الضياءْ

نحو انحناء حبيبتي الخجلى

فبادَلَها انحناءً بانحناءْ

وتوحَّدَ الظلانِ

فافترقَتْ على خَدِّي دموعُ الكبرياءْ

أمَّنتُ حين طوى الصباحُ ظلالَها

حقُّ الضفادعِ أن تكون قليلةً

هذا المساءْ ..!!!

٢ / ٢ / ٢٠٠٦

---

* من قصيدة (سقط الحصان عن القصيدة) محمود درويش

** من قصيدة (الأطلال) إبراهيم ناجي

تَعَــوَّدْ أنْ تمــــوت

تَعَوَّدْ أن تكونَ لدَيكْ

.. ككُلِّ الأخريات لدَيكْ

كأنَّكَ لَمْ تكن تَهوَى

.. ولَمْ تَجعَل لها عينَيكْ

كأنَّ العمرَ كان سُدًى

.. وحبُّكَ في ضمير الأيكْ

زرعتَ ربيعَــهُ عشقًا

.. ليَسقطَ في الخريف علَيكْ

غـــدًا إذما تقابلــــها

.. تمالكْ قلبَكَ المهزوزْ

ورِعشةَ صَوتكَ الباكي

.. ونزفةَ حُبِّكَ الموخوزْ

توهَّمْ أنَّــها أخـــرى

.. إذا معها الخيالُ يجوزْ

ستَعرِفُ مِن بَريقِ الحَلْيِ

.. مَن بالأمنيـــات يفوزْ

بِعُمْرِكَ كن حياديـــاً

معَ الذكـــــرى

معَ الـــ (مـــا كـــانَ) ..

ما قد كان سوف يكونُ ..

ما لم – بينكم – يَكُنِ

ومُرّ على رسائلها مرورَ الغافل الفَطِـــنِ

تَـــنكَّرْ وجهَها المنشـــور فوق قصيدة الوطـــنِ

وسَلْها عنـــه في شَغَفٍ ويـــوم زفـــافـــها غَـــــنِّ

تَعَوَّدْ لا تقُــلْ " نحنُ "

.. و عُدْ بضميرِكَ المفرَدْ

له حَقّ امتلاكِ الحلـــمْ

.. وأنتَ عليكَ أن تَشهَدْ

وحيدًا تَحمِل المأســاةْ

.. ورغم حريقها تَصمُدْ

فقَدْتَ بكـــارةً معـــها

.. عساكَ اليومَ أن تَرشُدْ

تَعَوَّدْ .. لا تكون لدَيكَ عادةْ

تَعَوَّدْ أن تموتَ ..

لِكَـــي تعيـــشَ ..

لِكَـــي تحـــبَّ ..

ولا تـُــحِـــبـــــَــــــــــــ .....

٢٠٠٥/٥/٣٠

قَنِّينتانِ ... و جُمجُمة

قَنِّينتانِ

وبعضُ خبزٍ

خيطُ ضوءٍ لا أرى من أين يأتي

لكنْ .. أتى !!

قَنِّينتانِ

وبعضُ خمرٍ

وفـــتًى تمدّد فوقه الشيبُ العجوزْ

لكنْ .. فتى !!

وكمنحةٌ

شيءٌ تَقَعَّرَ كنتُ أرمي فوقه قلمًا قديمًـــا

وَرَقَـــةٌ صفراءَ ذاب سوادُها منذ البعيدْ

لكن .. متى ؟؟

هو كان يجلس كابتسامتهِ

ما زال يتقن دَورَه الشبحيَّ لا أدري لِمَ ؟؟

وإلى متى ؟؟؟

نظراته الحبلى تحاصرني

فأسأل صمته : ماذا تريدُ ؟؟

هو لا يجيب .. ولا يغيبْ

وشُعيرةٌ أخرى تشيبْ

....

أُعطيه ظَهرًا ليس يكفي للسياطِ

وسوف يجلد جلدتينْ

هو دائمًا يأتي ليجلد جلدتينِ

ولا يؤوبْ

أستَقبِلُ الثقبَ المجاورَ

كي أصافح صوتَ أُمّي/ وجبةَ الليلِ الرشيقةَ

- " يا بُنيَّ .. كفى تهاجرْ "

- " أمّاه لا أملٌ ... ولا حزنٌ يغادرْ "

- " أبنيَّ بعضُ الموت من شِيَمِ الحياةِ

فلا تُقامِرْ

كن أنتَ ...

ليس الظلّ أغنيةَ المساءِ

ولا حياةَ على المقابرْ

أبنيَّ ...."

أُغلِقُ دونَها الثقبَ

- " الحكاياتُ انتهت أمّاه قبل انْ تَبتدي

فالكلّ غادَرْ ..

والكلّ غادِرْ .. "

لا صوتَ إلا ضِحْكُه الهزليُّ يعلو

لعبةُ الشبحِ استفاقت من جديدْ

نظراته الحبلى تحاصرني

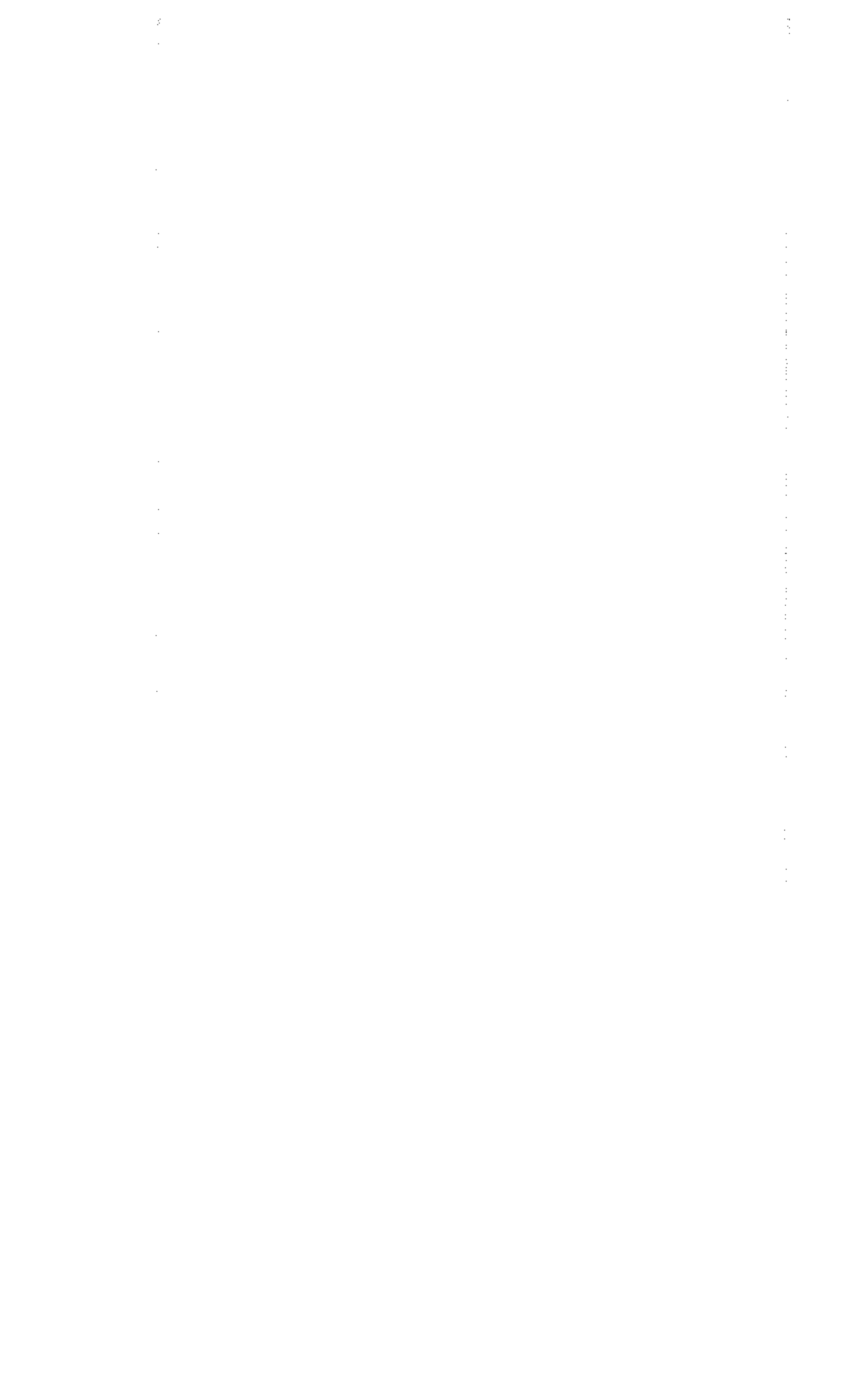
فأسأل صمتـــه .. ماذا تريدْ ؟؟

هو لا يجيب .. ولا يغيبْ

وشُعيرةٌ أخرى تشيبْ

....

٢٠ / ٤ / ٢٠٠٥



ضَعْ قُبلةً في الريح

في ليلةِ العيدِ جاءتْ كي أزيّنها

لا تَسألِ الوجدَ عنّي .. والهوى عنها

في وجهها نضرتي (تلك التي ذَهبَتْ)

في عينها نظرةٌ خجلاءُ أعرفها

هنّ النساءُ – وإن أخْفَينَ ما يبدو –

فعْلُ الجمالِ لفعْلِ الحُبِّ يسعدها

تدنو .. ويدنو مع الخطْواتِ وقعُ دمي

إذ يستعيدُ شذى الذكرى .. فيذكرها

....

أُحبُّكِ ..

ريثما ترسو حماماتٌ على الشَجَرِ

أُحبُّكِ ..

بينما ترنو صغيراتٌ إلى القَمَرِ

أُحبُّكِ ..

حاضرًا كالطّيفِ بين البُعدِ والسَّفَرِ

أُحبُّكِ ..

في مُواءِ القطِّ .. صوتِ الديكِ ..

دَمْعِ الطفلِ .. سمفونـيّة المَطَرِ

....

قالت : يحبُّ الشعرَ الأسودَ اللّيـلـيَّ

.. (الليلُ يحمله للعالَمِ الأكبرْ)

والعينَ واسعـةً محـدودةً بالكحلِ

.. (الكحلُ يمنحُها ترنيمةَ المرمرْ)

دورِي على شفتِي بطلائكِ الورديِّ

.. (الوردُ يجعله في صحْوهِ يَسْكرْ)

غابت كما قلبي .. بينا بدأتُ لها

في زينةٍ أخرى .. (سيحبّها أكثرْ)

....

أنا لَمْ أزَل أحسُدُ العاشقِينْ

وأرقُبُ في كُلّ ليلٍ يَمرُّ

خُطى الشَّوقِ في لهفة العائدِينْ

يذوبُ احتمالي ..

ويخبو جمالي ..

وأحكي لحالي ..

تَمنّي رجوعكَ لّما يَحينْ

أناديكَ لحنًا ولحنًا ولحنًا

عسى في ذُرى اللَّحن أن تحتوينْ

يموتُ الغناءُ ..

يموتُ النداءُ ..

ويَبقى كما كان صَوتُ الحنينْ

....

لّما هَمَسْتُ لها عادت على صمتي

فاستغربَتْ وجهَها والتيهَ في صوتي

-"لا تمنحي رَجُلاً يهواكِ ما يهوَى

ولتبعديه متى اسطَعْتِ النوى .. يأتي

هُمُ الرجالُ - وإن أخلَصْتِهم عشقًا -

وإن بدَوْتِ كما (كلّ النسا أنتِ)

مهما زرعتِ على أوقاتهم وردًا

لا تحصدين سوى صبّارةِ الوقتِ "

راحت تطير بها الدنيا لكي تَحْيا

راحت ومِن بَعدِها أمعنتُ في موتي

....

ضَعْ قُبلةً في الريحْ

عامان مرّا لم أزَلْ أهواكَ

رغم هوى المسافة والقَدَرْ

ضَعْ قُبلةً في الريحِ

أخبِرْها بأني أنتظرْ

ضَعْ قُبلةً في الريحِ

إنّي أُحتضَرْ

ضَعْ قُبلةً في الريحِ .. وانْــسَ

كي نعودَ ونغتفرْ

٢٥ / ١ / ٢٠٠٦

دَعْـــنِي ... أخُـــنْك

(رؤية ثانية)

أنا امرأةٌ تغارُ مِنَ ارتياحِ الصبحِ

فوق جبينكَ العالي

فباعِدْ غرّةَ الإصباح عنكْ

وقرِّبْ مهجتيَ الولهى طويلاً

فإنّك إن تَدَعْ قلبي يَخُـــنكْ

حبيبي ليس بي غدرٌ

ولكنْ حاجتي تلك المشاعر ربّما تزداد عنكْ

وأَعلَمُ – حين أحلم فوق ذلكَ –

أنيَ أقسو عليكْ

....

أتَعْرِفُ ...؟؟

حين – عن سهوٍ – تَرُوحُ

وما رَوَتْ كفّي يداكْ

أبيتُ أُعاتِبُ اللمسَةْ

وأمضي نحو أغنيتي

نهارًا ما رأى شمسَهْ

أنا امرأةٌ قليلُ اليوم يزعجها

فأُطلِق في غَدِي أمسَهْ

ويقتلني احترارُ الحبِّ

شحّاذاً يقوّس للهوى خَمسَهْ

أُحبّكَ ..

كيف لا أهوى رقيق البَوح والهمسةْ ؟؟

أُحبّكَ ..

من له نفسي ويُـــفني دونها نفسَهْ

أغنّي فوق ساحتِهِ

وحسّي يقتفي حسَّـــهْ

أُحبّكَ ..

لا تَدَعْ قلبي بسائِلُكَ الهوى .... خِلسَـــةْ

١٦ / ٢ / ٢٠٠٥

عندما تَبْكي الرِّمال

وحبيبتي ..

أرْسَتْ مراكِبَها على قلبي الضعيفْ

وَهُناءَ ..

مُنْهَكَةَ الخُطى ..

وأسًى بعينَيها يطوفْ

وكما النسائمُ في الضحى ..

وكما اليوانعُ في الخريفْ ..

كالمستحيلِ .. رأيْتها ..

والعمرُ في يَدِها نحيفْ

قالت– وقَولُ عيونها ناءَتْ بمعناه الحروفْ –

قالت : " أتيتُكَ والمُنى أُرْجُوحَةٌ

والبحرُ في همساته صعبٌ عنيفْ

القلبُ مذبوحُ الهوى

والجرحُ عِشْقِيُّ النَّزيفْ "

....

صمَتَ السكوتُ .. تداعتِ الأصداءُ فيّـــا

طيفٌ مِنَ العهدِ البعيدِ هَفا إليّـــا

وذكرتُها – وأنا أُشيحُ بناظِرَيّـــا –

ويَلوذُ بي حُلْمٌ يموتُ على يديّـــا

....

و تَباعثَ الحبُّ القديمُ بداخلي

نَفَضَ السِّنينَ القاسياتِ وهشَّ لي

ناديتُها - تتلو النداءَ أناملي -

" باللهِ لا تتعجّلي .. لا ترحلي ..

أنا ما حَسِبْتُ بأنَّ حُبَّكِ قاتلي "

....

سَكَتَ الكلامُ .. أم العيونُ تكلّمَتْ ؟

عانَقتُها .. أم بين أحضاني ارتَمَتْ ؟

أللّيلُ طالَ .. أم السُّكونُ بنا نَبَتْ ؟

لَمْ نفترِقْ .. أم نارُ فُرْقَتِنا انطَفَتْ ؟

....

كانت على صدري

وكنتُ أبثّها ندمي الكبيرْ

وإذا بهِ يلْهو بنا .. يعنو

بلا وَعْيٍ يثورْ

يجتثّها .. تلتفُّ بي

تستنجدُ الأملَ الأخيرْ

بَعثَرْتُ أشلائِي أضمُّ حُطامَها

ضَحِكَ الغَرورْ

اجتاحَني .. ورمى بها

ليجدّدَ العهدَ المريرْ

عَجْزًا رقِبْتُ مَغيبَها .. والقلبُ مُنفطِرٌ كَسيرْ

لأظلّ مسجونَ الرُؤى

أبْقَى أسيرًا ..

تَبْقَى تَسيرْ ..

٢٠٠٤/٣/٦

صفراءُ اليمامــة

يَحدُثُ ..

أن أتضجّرَ بالأشياءِ وبالإنسانِ

وهذا الموجِ الضاربِ وَجْهَ الشاطئِ

ليلَ نهارْ

أكْرَه مَن يغفُونَ على مقربة منّي

والماشِينَ على أطرافي

حيث أكونُ نواةَ الحكمةِ والأشعارْ

أمْحُو ما ترسمه الذكرى قَدَمًا

وأنا غِلٌّ

يبسِمُ في وجه حبيبته : البحر يغارْ

يَحدُثُ ..

أنْ يَطَّلعَ القمرُ على أسراري

ليس لشيءٍ ..

إلا أنّ القمر جميلْ

أن يختلق النجمُ طريقَ الصاري

ليس لشيءٍ ..

إلا أنّ النجم دليلْ

أن تنساب الشمسُ على أسفاري

ليس لشيءٍ ..

إلا أنّ الشمس تَميلْ

ثمّة وقتٌ أضجر فيه من الأيامِ

وليس لشيءٍ ..

إلا أنّ العمر سبيلْ

- وأنا لا أمشي -

حتّى أنتِ ..

يَحدُثُ .. أن أتنكّرَ لذراعَيكِ

أن يزعجني اللونُ الأزرقُ

إنّ الزُرقةَ بعضٌ منكِ

" عَرْضُ الساحِرِ " كلّ مساءٍ

إذ تضعين يمامًا أصفرَ في كيسِ البحرِ

لِيَصْفُقَ عند الفجر إليكِ

وهْمٌ آخرْ ..

ما يحسَبه الناس لقاءً عند الأفْقْ

يعتقدون اللونَ الأزرقَ يستدعيه وفاقُ الذّوقْ

: "هي تهديه سوارَ الشمس / دليلَ العشقْ "

أصْرُخُ فيهم ،

- لغة الموج حديثٌ أبْكَم -

أصْرُخُ فيَّ :

" ليس تلاقي كفّي معها -- حدَّ النظرةِ --

غيرَ سرابْ

ذاك الأزرق في أوصالي

شيءٌ من فلسفة الغابْ

إنّ غياب سوارٍ أصفرَ خَلْفَ حجابي

ليس غيابْ "

يحدثُ

أنْ أتكلّمَ ..

أنْ أتكلّمَ ..

أن أتكلّمَ .. دون جوابْ

ويعودون لهذا العرضْ ....

ويعودون لهذا العرضْ .....

١ / ٩ / ٢٠٠٥

" لسنا ضعفاء .. لكنّ ما يمرّ من خلال العاطفةِ

هو أكثر إنسانية من تحجُّرِنا المرعب "

ميســـون صـــقر

علـــى حـــدود اللاشـــيء

في ساحة الميدان كنّا جالسَين

على امتداد الضوء والضوضاءْ

ما عاد مَوعِدُنا يناسبُ وعْدَنا

هل يستنيرُ البدرُ لو تَرَكَ السماءْ ؟!

كنّا كتمثالَينِ من شمعٍ رماديٍّ

يزيدُ جمودَنا بردُ اللقاءْ

ويذيبنا شوقٌ نحاولُ وأدَهُ

كي لا نفكّرَ أنّنا ضعفاءْ

كي لا أرى الهالاتِ تحت العَينِ

كي تتهرّبي من هيئتي الشعثاءْ

ماذا نحاول أن نخـــبّئَ

بعد أن تَرَكَ الحبيبُ حبيبَـــه قَيْدَ البكاءْ ؟

قد تنظرين إليَّ من طَرْفٍ

وقد يرتدّ في حَلْقي النداءْ

نبدو طبيعيّـــينِ قَـــدْرَ جفائنا

وتَبينُ غربتُنا أسًى في أعيُنِ الغُرَباءْ

العقربانِ يقرّبانِ مسافةَ البُعدِ الوشيكةَ بيننا

كوبٌ من الأخبارِ .. والأصحابِ ..

والعملِ ، الزمانِ ، العمرِ ، عاداتِ المساءْ

أخبارُنا... و ...

(((إشارةٌ حمراءُ)))

في ساحة الميدان ...

تَفقِدُ لونَها الورْداتُ مِنْ قَبلِ الفصولْ

والشمس تَجمَعُ ثوبَها حانت تقاليدُ الأفولْ

هذي مُواصَلَةُ الذهابِ غدَتْ على وَشْكِ الوصولْ

وتقاومين السُؤلَ في عينَيكِ ..

هل ما زلتَ تَعْرِفها ؟ ....

(((يرنّ الهاتفُ المحمولْ)))

في ساحة الميدانِ ..

أسألُكِ الحقيقةَ من ثنيّاتِ الوَجَعْ

هذا مزيدٌ من ظلام الليل ضَيَّقَ ما يَسَعْ

هذا مزيجٌ من حبيبين استكانا

عاشقٌ لا شيء يمنعُه وآخرُ يمتنعْ

وأكاد أبحث في ظنونكِ عن يقينٍ إذ تَحي ...

(((: هل تستبين الكفَّ أو ترمي الوَدَعْ ؟؟)))

في ساحة الميدان .. لسنا جالسَينْ

نخطو على دَرْبِ الفِراقِ معًا .. بقايا عابرَينْ

وَوَراءَنا – عبثًا – تنادي طفلةٌ :

هل وردةٌ للعاشقَينْ ؟؟

هل وردةٌ للعاشقَينْ ؟؟

٢٠٠٥ / ١٢ / ١٧

تَــنَـــكُّــــر

حاوَلَ أن تبدوَ رابطةُ العنق الـ (ما يربطها)
مُتقَنَةً قَدْرَ الإمكانْ

نجحَتْ في تعديل الطرحة (بعضَ الشيءِ)
وإخفاءِ الهالاتِ السودْ

راجَعَ جيبَ حقيبتِهِ .. المالُ هنالك واللعبةْ
(كان حريصًا أن يختار الأكبرَ حجمًا)

طُولَ الوقتِ تُمنّي الطفلَ بيومٍ في دنيا الأطفالِ

و " ليس سوايَ يحبّكَ .. حقًّا "

- إن وصلَتْ قَبْلي

سيفكّر أنّ أباه بعيدٌ عنهْ ...

- إن لم نبحث عنه هناكَ

سأفشل في إقناع الطفلْ ...

- هل أبدأ بالولد عناقًا .. أُفْرِدُه كلماتِ الوَحْشةِ

أم أبدؤها بالتسليمْ ؟؟

كانت طُولَ الدربِ تقوّسُ يمناها

(حتّى لا تَبسُطَها فجأةْ)

ينظر في مرآة التاكسي

يُضفي الـــ (لا تعبير) على عينَيه

تنظر في مرآة حقيبتها (أيضًا) ....

لّما وَصَلا قاوَمَ كلٌّ رغبتَه في طَلَبِ الآخرِ

حين اختلفا في العنوانْ

كان الهاتف في كفّهما مشغولاً

(في نَفْس الوقتْ)

عينُ الطفل امتدّت جِسْرًا .. يلتقيانِ على طرفَيهْ

كم تبدو الخطوة مؤلمةً حين يكون لها حدّانْ

بَعْدَ سنينْ ...

حاوَلَ – عبثًا –

أن تبدو رابطة العنق الـــ (ما يربطها)

مُتقَنَةً قَدْرَ الإمكانْ

فشلَتْ في تعديل الطرحة (بعضَ الشيءِ)

وإخفاءِ الهالاتِ السودْ

ظلّ الطفلُ الواقفُ ينتظرهما في الميدانِ

بلا أبوَينْ ....

٢٠/ ١٢ / ٢٠٠٥

فـــأَبيَـــنَ أنْ يحمِلْنـــها

فكّرتُ ..

هل يعني الشجرْ

ما قد يمرّ أمامه أو لا يَمرّْ ؟؟

هل ساءَلَ الطيرَ الصغارَ

أبوهمو لِمَ لَمْ يَــعُدْ هذا المساءَ

وما ظَهَرْ ؟؟

هل أرهقَــتْــه حكايةُ الرَّجُلِ الذي

ما زال يأتي في المغيبِ ..وينتظرْ ؟؟

هو ليس يعنيه ارتحالُ الطيرِ

أو حِبّانِ لم يَنفعْهما ما أَوْدَعاه من الأَثَرْ

أتُراه يَأبَهُ حين يأتيه المسافرُ في احتضارتِه

المعبّأُ بافتقارِ العيشِ ،

دَرْسِ الطفلِ ، والدِه المريضِ ،

طريقِهِ نَبْتِ الظلامِ

إلى حبيبتِه الـــ (قَمَرْ) ؟؟

لَمْ يَشعُر انّ حياتَه عبثٌ ؟

وأنّ ظلالَه

— مِن غيرِ مَن يرجو برودتَها —

هَدَرْ ؟؟

هل سَلّ منه الدمعَ
موتُ زُهيرةٍ بفَمِ الفراتِ
أو انتهاكُ الوردِ في أرضِ الخليلِ
أو ارتعاشُ الأرْزِ بين شَقيقتَينِ
هما عنى وَشْكِ الخطرْ ؟؟

هل خادَعَتْه صلابةُ البلّوطِ
ظنّ بأنّه قد يحتوي ما ليس فيهِ
فراح من فرْطِ المهابة يُحْتَضَرْ ؟؟

ولِمَ استكانَ وفيه أَصْلُ النّارِ
أم كيف ارتوى
والسَّوسَناتُ بلا مَطَرْ ؟؟

....

هذا الشجرْ ...

يومًا يموتُ كما نموتْ

لكنّه سيموتُ من غير ارتفاع الضغطِ

أو أثرِ الوريدِ المنفجرْ

يومًا نموت كما يموتْ

بِيَدِ الرّياحِ أو البَشَرْ

٥ / ١ / ٢٠٠٦

ستُــجِبُ وَرْدَةً صَفْــراء

أنا لستُ أنثى

ليس في عينيَّ ترتيلُ المساءْ

لا .. لا ينام الليلُ في شَعري

ولا شَفَتي ابتهالٌ واشتهاءْ

لستُ ارتعاشةَ نرجسٍ

لستُ الربيعَ الغضَّ

لا .. لستُ السما .. لستُ احتواءْ

ما دام هذا الرَّحْمُ لا يَسَعُ الرَّجاءْ

أنا لستُ أنثى ..

ما دام هذا الرَّحْمُ لا يَسَعُ الرَّجاءْ

: افتَحْ طريقًا للحياةْ .. اللاحياةَ على الطريقْ

: افتَحْ طريقًا للحياةْ .. الكُلُّ – إلاّكَ – يضيقْ

: افتَحْ طريقًا للحياةْ .. أنا لن أطيقْ .. أنا لن أطيقْ

ذاك اللقاءُ الوغدُ بينهما على عَجْزي يُضاءْ

ويضمّها لتَنالَ من عطشي ارتواءً وارتواءْ

يا رقْصَ شمعتِها على أنفاسِهِ

إنّي أُعاني الآن مَوتًا وانطفاءْ

لا ..

هي لن تكون حبيبةً

هو قال : إنّ البحر لا يعنيه شطْ

هو قال : إنّي فوق كُلّ سعادةٍ

وجميعُ مَن دوني سَقَطْ

فقطْ ..

سيَحْمِل طفلَهُ منها .. فقطْ

فقطْ ..

سيَحْمِل عطرَها

وطلاءَ قُبلتِها

ولونَ ثيابِها

وبيتَه في حضنِ المذبوحِ مرتبكًا .. فقطْ

فقطْ ..

سيَحْمِل ضَعْفَ أنّاتِ الصغيرِ

وصوتَ ضحكتِهِ البريئةِ

وقْعَ خطوتِه على أيّامِهِ

وحليبَه المحبوسَ في صدري .. فقطْ

أرجوكَ لا ..

سأكون .. قُــلْ ما شئتَ ..

قُلْ كيما أكونْ

سأكون طفلتَكَ التي ترجو إلى حدِّ الجنونْ

ذاك المزيجَ الفوضويَّ

من البراءةِ والجراءةِ والشقاوةِ والسكونْ

ثوبٌ قصيرٌ ، وردتانِ ، ضَفيرةٌ ،

وحِذائيَ المقبوضُ مِن حَنْبٍ ضنينْ

سأعيدُ فيكَ العمرَ طفلاً دائمًا

أدعوكَ باللفظ الحنونْ

يومًا أحيئُكَ قد كبِرْتُ

وراقني حُبٌّ وأتعَبني حنينْ

أحكيكَ أنّي : كم أُحِبُّكَ يا (أبي)

ولَكَمْ أُحِبُّكَ حين تَختَزِل السنينْ

سأكون .. قُلْ ما شئتَ ..

قُلْ كيما أكونْ

سأكونُ ...؟؟

هل ما كنتُ ... ؟؟

بل كنتُ الكثيرْ

لكأنَّ وعْدَ الحُبِّ - دُونَ وفائِهِ -

دومًا يسيرْ

ماذا سيَبقى من كلام الأمسِ

لو غَدُنا يسيرْ

أرجوكَ لا ..

أرجوكَ لا تَــسْمَعْ ندائي

فهي الحياةُ .. هو القَدَرْ

هو الابتلاءُ المرُّ .. كلاّ لا مَرٌّ .. ولا مَفرٌّ

إنْ كنّــا رُمْــنا التمــاسَ نهارنــا

مَنْ في سبيلِ الشمسِ يَغتــالُ القَمَرْ

خــوفي علينــا

إن رُحْتَ تنشد حُلْمَنا في رَحْمِها

ولَمْ تَلِــدْ رَحِــمُ القَــدَرْ

٢٠٠٥/٨/١١

دَعْــني أخـــونُك

(رؤية ثالثة)

غَــفوًا ذَهَبْتَ ..

ولَمْ يَزَلْ في القلب شَوقْ

وتَرَكتَني طِفلاً على كَتِفِ الحياةْ

ما فارق الصَّدْرَ الحنونَ

سوى لــتُرضِعَه الحقيقةُ ألفَ آه

الآن يدرِك أنّه اللاّشيءَ حين تفوتُــهُ

وبأنّ ما كانت يداكَ تمدُّهُ

لن تستطيع نوالَه — دومًا — يداهْ

الآن تَصْفَعُه الحياةُ على براءةِ حلمِه

لن يستطيعَ — كما أَحَبَّ —

يواصل الدربَ الطويلَ لمنتهاهْ

هو يدفع العمرَ ارتشاءً للعزيز الموتْ

يُفني — سُدًى — ما يَشْتَهي فيما اشتهاهْ

يا لوعةَ القلبِ المعذَّبِ حيرةً

دَعْني أخونُكَ مَرَّةً ... مَرَّةْ

اسمح لقلبي أن يفكِّرَ في سواكْ

قضَتِ الحياةُ بأن تُعَرْبِدَ في ثرائكَ

أنْ أموتَ على ثراكْ

اسمح لقلبي أن يرى مِثْلَ البريقِ بناظرَيه

فلا يراكْ

أن يستريحَ براحتَيه على يديَّ

ولا أحِسّ بلَمْسِــهِ لغةً حَــكَتْــها لي يداكْ

اسمح لقلبي يَنْــتَسي أشياءَكَ الطِّلــقاتِ فيهْ

يَتنكَّر العمرَ القديمَ إذا ارتــآكْ

ماذا سأفعلُ

إنْ أُحَبَّ الآن عطرًا كنتَ تهوى

قَصّــةَ الشَّعرِ التي حبَّبْتَنيها

زَهْرَتَيْ ذاك الرداءِ المرمريِّ أدور فيهِ

لَونَ عيني في المساء

كنتَ تهوى لَونَ عيني في المساء

كيف أحيا في مَداه .. وفي صداكْ ؟؟

ماذا سأفعلُ يومَ مَولدِ حُبِّنا

وأنا بعالَــمِهِ الجديدِ ؟؟

تُرى سأطفئ شمعةً أخرى

- كما اعتدنا معًا -

أم هل تُراني .... ؟؟

أم تُراكْ .... ؟؟

إن لم أخنْكَ .. إذن أخُنْــــه سَرِيرةً

يا لوعةَ القلبِ المعذَّبِ حيرةً

دَعْني أخونُكَ مَرَّةً

٥ / ٤ / ٢٠٠٥

عَــوْدٌ .. على قَــدْر ابتعادِك

وأذكُــرُ أنّــنا كنّــا

وأذكُــرُ طــائرًا غنّى

ووارِفَــةً من الصفصافِ

تحكي للهــوى عنّــا

" أُحِــبُّكِ "

لَمْ يَزَلْ قَــولي

كـــقابِ القَوسِ أو أدْنى

" أُحِـــــبُّكَ "

صمتُـــكِ الـــرنّـــانُ

ينطـــق عنكِ بالمعـــنى

وأذكـــر دبلـــةً حمقـــا

طوَتْ كلَّ الذي كنّـــا

....

قرارٌ هـــائجٌ كالريـــح

ألقـــانا عـــلى شَطَّـــينْ

تصيبكِ ثورةُ الأمـــواجِ

أبحثُ عن طريق الـــ (أيـــنْ)

وتَفْصِلُنا خطوطُ القُرْبِ

تجمَعُنا خطـــوطُ البَـــينْ

وشَوقٌ كالشّظى بالرُّوحِ

ذكرى كالقَذى بالعَـــينْ

....

وخـــالٍ بنْصَرُ اليمـــنى

وخالٍ – لَمْ يَزَلْ – قلبي

خجولٌ عينُـــكِ الدَّمْعاءُ

خَجْلى خطـــوةُ الأوْبِ

أُحاوِلُ – قَدْرَ ما أرجو –

أردّ شماتـــةَ القــــلبِ

على شَفَةِ الضمير الكَلِّ

" عذرًا .. لَمْ يكن ذنبي "

....

أُحِـــبُّكَ "

أتَّـــقي شَفَتي .. ويخذلني ارتجـــافُ الحَرْفْ

" أُحِـــبُّكَ "

عـــاد بي أملٌ .. ويملؤني ارتعـــاشُ الخَوفْ

" أُحِـــبُّكَ "

لَمْ يكن يَـــومًا أمامَكَ كُـــلّ هـــذا الضَّعفْ

" أُحِـــبُّكِ "

ليت لَمْ أهْوَ ... ولَيْتِي لا أكونُ ... وكيفْ ؟

وهل يُغري فؤادي الآنَ ما أسْمَيْتُـــهُ بالزَّيفْ ؟؟

....

رُجُوعُكِ فرحــةٌ عَرْجــا

تحاكي تمتــهاتِ الــعُودْ

كفَرْحِ الشــيِّب العـــذراءِ

يـــومَ زفـــافِها الــمَوعُودْ

نـــحـــاولُ بيننـــا شـــيئًا

وشـــيءٌ بيننـــا مفقـــودْ

إذا ما عُـــدتِ آسفـــــةً

تُراني اليومَ سوف أعودْ ؟؟

١٥ / ٩ / ٢٠٠٥

" يا صاحبي إنّي حزين ..

طلعَ الصباحُ فما ابتسمتُ .. و لم يُنِرْ وجهي الصباح "

صلاح عبد الصبور

رَجُــلٌ يخــافُ الضّــوء

فلتطفئي المصباحَ .. يا حبيبتي

إنّي أخاف ..

نعم .. أخافُ الضوءَ

لاتتعجّبي ..

هم علّموني

" لا يُرى دمعُ الرجال

اللهُ قد خَلَقَ الرجالَ بلا دموعٍ أو جراحْ "

قالوا :

" إذا يقضي أبوكَ .. فلا تَــمُتْ

إن مرَّ جنبَكَ صوتُ أُمِّكَ ..

شقَّ قلبَكَ دمعُها .. لا تلتَــفِتْ

وإذا حياتكَ تستحيلُ أمام عينِكَ جثةً ..

دَعْها و فُــتْ

إن هزَّ فيكَ الضوءُ ذاكرةَ البُكا

أشهِرْ على الضوءِ السلاحْ "

فلتطفئي المصباحَ .. إنّي خــائفٌ

ضمّي عليَّ الليــلَ ..

والأبــــوابَ ..

والسِتْــرَ المتــــاحْ

ضمّي عليّ ذراعَــكِ ..

ولتسمحي لي

أن يلَمْلِمَني حنينًا ركنُ غرفتنـــا

وأبكي ..

ربّما ركنٌ يعيـــشُ المـــرءُ فيه حقيقـــةً

خيـــرٌ من الوهم الـــبراحْ

عمرٌ .. و راحْ

روحٌ .. تُراحْ

نَفْسٌ .. عليها الخوفُ ظلمتَه أراحْ

قلبٌ له أن يستريحَ .. فما استراحْ

فلتطفئي المصباحْ

إنّي سأبكي ..

فَلْيَسَعْني الليلُ .. ولْتتكتّمي

لا تُخبِري الأشياءَ عنّي .. عتّمي

كي لا يراني الضوءُ مكسورَ الجناحْ

- " الليلُ سِترٌ .. لن يَرَوْكَ

فما ستفعلُ في لسانِ الفجرِ أو عَينِ الصباحْ ؟! "

أنا لستُ أدري .. غيرَ أنّي خائفٌ ..

فلتطفئي المصباحَ .. ولْتَبْكي مَعي

حتّى الصباحْ

٢٧ / ١٠ / ٢٠٠٥

تَعَـــوَّدْ أنْ تمـــوت

إلى عادل ...

اسمًا يَلزَمـــني .. وصـــفةً أحاول أن ألزَمهـــا

إلى الشاعر ...

يُفـــني ســـدًى مـــا يشتـــهي فيما اشتهـــاه

إلى الطبيب ...

بعض الموت من شِيَـــم الحيـــاةِ فلا تُـــقامِر

Dentor٣٢@gmail.com

